

ما هي الشروط التي تجعل القلب سليماً؟ | حلقة ٧ من برنامج

قلوب - رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب وليس بوسعه الا الشكيايا وقلب اجره وكن مثل السراج
والمشترات ما بين المشكات ما بين الحنان الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا
رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد حياكم الله جميعا اخواني واخواتي. ولا زلنا مع انواع القلوب ومع القلب
السليم ومع شروط القلب السليم - [00:01:00](#)

تكلمت في اللقاء الماضي عن اول شرط من شروط سلامة القلب الا وهو ان يسلم القلب من شرك يناقض التوحيد فما هو الشرط
الثاني لسلامة القلب ان يسلم القلب من بدعة تناقض السنة - [00:01:27](#)

كيف يسلم القلب وهو مليء بالبدع مشوش بالبدع محب للبدع متعبد لله بالبدع كيف يسلم؟ وقد استحسن ما لم يأت به الله ورسوله
فمن استحسن فقد شرع. هذه ليست عبارتي - [00:01:44](#)

هذه ليست عبارتي وانما هي عبارة الامام العلم الامام الشافعي قال من استحسن فقد شرع ومن بديع ما قاله امام دار الهجرة الامام
مالك قال من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد خان الرسالة. لان الله تعالى -
[00:02:07](#)

يقول له اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقد جاءه رجل يوما للامام مالك المسجد النبوي
المبارك الشريف فيقول له ايه؟ فيقول له يا ابا عبدالله من اين احرم - [00:02:31](#)

من اين احرم؟ يعني للحج وقال له الامام ما لك من ذي الحليفة هذا ميقات اهل المدينة والذي يسمى الان بابيار علي قال من ذي
الحليفة من حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:51](#)

وقال الرجل ولكني اريد ان احرم من المسجد النبوي من عند القبر الشريف وقال الامام ما لك لا تفعل فاني اخشى عليك الفتنة. وقال
رجل فتنة اي فتنة انما هي اميال ازيدها - [00:03:08](#)

اريد ان احرم من جوار القبر النبوي كل فتنة وقال له الامام ما لك واي فتنة اعظم من ان ترى انك سبقت الى فضيلة قصر عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:27](#)

اني سمعت الله يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. الله منير فقيه تأصيل عالم فاصلوا
امام دار الهجرة قد يغيب عن كثير من الناس - [00:03:44](#)

ويستهين كثير من اخواننا واخواتنا بامر البدعة الشرائع يا اخواني اغذية القلوب متى اغتدت القلوب بالبدع لم يبق في القلوب فضل
للسنن وكانت بمنزلة من اغتدى بالطعام الخبيث البدعة ايه هي البدعة؟ ما هي البدعة - [00:04:09](#)

باختصار شديد البدعة في اللغة ما ابتدع امر محدث فلان بدع في هذا اي اول لم يسبقه في هذا احد البدعة هي الشيء المحدث او
المخترع على غير مثال سابق - [00:04:36](#)

كما قال تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اينما كنت اول من ارسل فقد ارسل الله من قبلي رسلا اخرين اما البدعة شرعا شرعا خلي

بالك من الالفاظ والكلمات. فهي كل امر محدث في الدين - [00:05:00](#)

مش في الدنيا ما تقوليش الشاشة بدعة ما تقوليش الطيارة بدعة ما تقوليش السيارة بدعة ما تقوليش الميكروفون بدعة. لا لا لا

البدعة شرعا هي كل امر محدث في الدين. او هي طريقة في الدين مخترعة - [00:05:22](#)

تضاهي الشرعية يقصد بها التقرب الى رب البرية الحديث الصحيح وغيره من حديث العرباض ابن سارية وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. الامام الشافعي قال المحدثات من الامور نوعان -

[00:05:42](#)

احدها ما احدث يخالف كتابا او سنة او اجماعا فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير ولم يخالف لا كتابا ولا سنة ولا اجماعا

وقال الحافظ ابن حجر المحدثات جمع محدثة - [00:06:09](#)

والمراد بها ما احدث وليس له اصل في الشرع ويسمى في عرف الشرع بدعة وما كان له اصل في الشرع فليس ببدعة فالبدعة في

عرف الشرع مذمومة بخلاف البدعة في عرف اللغة - [00:06:29](#)

او في اصل اللغة البدعة اذا امر محدث في الدين يخالف الكتاب والسنة وهدي سلف الامة من الصحابة والتابعين والتابعين باحسان

من اهل القرون الخيرية الاولى وهي تصادم الشرع وتكون - [00:06:51](#)

بالقول والفعل والاعتقاد وتكون بالعمل او بالترك تدبر مني هذه الاصول ولن اطيل عليك الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم لا يتحقق

الا اذا كان عملك موافقا له عليه الصلاة والسلام - [00:07:13](#)

ولشرعه الحنيف في ستة امور. عد معي وانتبه. تأصيل سهل وجميل. اضعه بين يديك معنى البدعة ومعنى السنة وحقيقة الاتباع لن

تكون متبعا للنبي حقا الا اذا وافقته صلى الله عليه وسلم - [00:07:32](#)

هو فوق شرعه الحنيف الذي جاء به من عند الله في ستة امور الاول الزمان. يعني ايه الزمان لو ان رجلا مثلا ادى الصلاة في غير

وقتها هل تصح صلاته؟ لا - [00:07:49](#)

لانه خالف النبي وخالف الشرع في زمان الصلاة او لو ان رجلا ادى مناسك الحج في غير مواقيت الحج الزمنية هل يصح حجه ولو ان

رجلا ضحى في اول يوم من ايام شهر ذي الحجة - [00:08:03](#)

لا تقبل اضحيته لمخالفتي للشرع في الزمان. مع وجود الدليل على اصل الاضحية في الشرع وهكذا. اتنين المكان لو ان رجلا مثلا اراد

ان يطوف ببيت الله الحرام وراء المطاف مزدحما جدا. ضاق بالناس - [00:08:17](#)

وخرج ليطوف خارج المسجد الطواف هنا يصح لانه خالف الشرع في مكان الطواف الذي هو بالبيت. ولي الطواف بالبيت العتيق لو ان

رجلا نوى ان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان - [00:08:36](#)

ثم اعتكف في بيته ولم يعتكف في مسجد من مساجد الاعتكاف لا صحوة تكافؤ لانه خالف الشرع في مكان العبادة ثالثا الكيفية لو ان

رجلا صلى فبدأ بالسجود ثم بالركوع ثم بالقيام فصلاته باطلة لا تصح. لانه خالف الشرع في كيفية العبادة. رابعا في القدر والعدد. فلو -

[00:08:52](#)

ان رجلا مثلا اراد ان يزيد في الصلاة ركعة او ركعتين وصلاته باطلة لا تقبل لانه خالف شرعا في القدر والعدد الخامس السبب لو تعبد

المسلم لله جل وعلا بعبادة ليس لها سبب شرعي - [00:09:14](#)

بدعة مردودة ولو كان لها من حيث الاصل دليل شرعي. التهجد مثلا الصلاة بالليل عبادة من اعظم العبادات وقربا من اجل القربات لكن

لو اجتمع الناس بانتظام واتفاق وترتيب في ليلة محددة بعينها - [00:09:32](#)

واجتمعوا من اجل صلاة التهجد فعملهم هذا مخالف للنبي صلى الله عليه وسلم. سادسا جنس العبادة بمعنى ان تكون العبادة موافقة

للشرع في جنسها فلو ان مسلما اراد ان يضحي مثلا - [00:09:54](#)

بغزال او فرس بلد صح وضحيته لانه خالف الشرع في جنس الاضحية لانها لا تكون الا من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم بعد هذا

التأصيل المختصر اليسير يتبين لنا خطر البدع. لذا اخواني واخواتي قد تضافرت - [00:10:10](#)

واجتمعت ادلة القرآن والسنة مع اقوال سلف الامة في وجوب الاتباع ولزوم السنة المطارة والتحذير من الابتداع. قال تعالى قل ان
انتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما - [00:10:31](#)
ما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله. ان الله شديد العقاب. قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم لهم
عذاب اليم قال الحافظ ابن كثير ان تصيبهم فتنة في قلوبهم من كفر - [00:10:51](#)
او نفاق او بدعة في الصحيحين من حديث ام المؤمنين عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه
وهو رد مردود عليه لا قبول له عند الله - [00:11:09](#)
في صحيح مسلم وغيره من حديث جابر انه كان يخطب الناس صلى الله عليه وسلم ويقول بعد ان يحمد الله ويثني عليه ان اصدق
الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:11:25](#)
وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وفي رواية صحيحة. وكل ضلالة في النار لما اقول السلف من الصحابة
والتابعين والتابعين باحسان من الائمة من اهل القرون الخيرية الاولى فيها كثيرة - [00:11:42](#)
بفضل الله جل وعا فقد اجتمعوا قولا وعملا واعتقادا على وجوب الاتباع وتحريم الابتداع. قال ابن مسعود اتبعوا ولا تبتدعوا فقد
كفيتم قال ابن عمر كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة - [00:12:02](#)
قال حذيفة ابن اليمان كل عبادة لم لم يتعبدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها. فان ان الاول لم يدع للاخر مقالة.
قال الامام احمد اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:18](#)
والاقتداء بهم وترك البدع فكل بدعة ضلالة. والحديث عن خطر البدع على الدين بصفة عامة وعلى سلامة القلب بصفة خاصة حديث
يطول لكنني اؤكد ان من شروط سلامة القلب ان يسلم من بدعة تناقض السنة. فما - [00:12:38](#)
احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة. والتمسك بالسنة خير من احدث بدعة ولذلك من اجمل ما قاله ابو عثمان النيسابوري رحمه
الله في تفسير قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم قال - [00:13:02](#)
القلب السليم هو القلب الخالي من البدعة المطمئن الى السنة وقال من امر السنة على نفسه قولا وعملا نطق بالحكمة ومن امر الهوى
على نفسه قولا وعملا نطق بالبدعة اسأل الله ان يرزقنا سلامة القلب - [00:13:24](#)
باتباع السنة لا يسلم القلب حتى يسلم من شرك يناقض التوحيد ومن بدعة تناقض السنة. اما الشرط الثالث من شروط سلامة القلب
ان يسلم القلب من شهوة يخالف الامر الشهوة - [00:13:44](#)
كما قال ابن منزور شهى الشيء واشتهاه اي احبه ورغب فيه الشهوة هي ما تميل اليه النفس وبشتهيها الانسان ويحرص على الاستمتاع
به قد تكون الشهوة مباحة وقد تكون محرمة - [00:14:03](#)
مسترزقة انتفع الانسان بالشهوة على وجه يتوصل بها الى مصالح الاخرة هو ممدوح هذا خير وان انتفع به على وجه يتوصل بهذا
الوجه الى الحرام فهذا محررم وان انتفع بها في وجه مباح - [00:14:22](#)
من مصالح الدنيا لا يوقعه في الحرام فهذا مباح الشهوة امر جبلي وفطرة غريزية جسدية اودعها الله الخلق جميعا بلا استثناء حتى
الرسل والانبياء لتحقيق غايات مشروعة واهداف غير ممنوعة - [00:14:45](#)
وقد شاء الله جل وعا ان يبتلي خلقه بما شاء لحكم جليلة وغايات نبيلة قد لا يدركها كثير من الخلق ومن ذلك انه ابتلاهم بالشهوة
ليميز الله الخبيث من الطيب - [00:15:08](#)
والطائفة من العاصي وصاحب القلب السليم الذي ينكر الشهوات والشبهات ولا تضره الفتن ما دامت السماوات والارض وكذلك ليظهر
صاحب القلب المريض الذي يتشرب الشهوات والشبهات التي تعرض عليه ومن جميل ما قاله - [00:15:23](#)
علي ابن عبد العزيز ابن حاجب قال ربما سبته صوبة فتعري ستره فانتحك صاحب الشهوة عبد فاذا غلب الشهوة صار ملكا وقد ذكر
الحق جل جلاله في اية جامعة اكبر الشهوات في الدنيا - [00:15:47](#)
وقال سبحانه زين للناس حب الشهوات من النساء. والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرف

متاع الحياة الدنيا. والله عنده حصن المآب والله عنده حسن المآب وفي الصحيحين من حديث اسامة انه صلى الله عليه وسلم قال ما تركت فتنة بعدي اضر على الرجال من النساء. وفي صحيح - [00:16:09](#)

حديث ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وفي الصحيحين من حديث عمرو بن عوف الانصاري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال والله ما الفقر اخشى عليكم - [00:16:39](#)

ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم. وكم من الناس قد غرق في بحور تلك الشهوات المذكورة في الاية وغيرها - [00:16:59](#)

كحب الرئاسة والزعامة والشهرة وحب الصدارة والظهور وحب المدح وحب الانتقام والتعالي وغير ذلك من الشهوات التي ان لم بضابط الشرع وسلامة وطهارة القلب هلك صاحبها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول وحفت النار بالشهوات - [00:17:19](#)

وانا لا اعلم زمانا انتشرت فيه فتن الشهوات كزمن الانترنت والفضائيات. حتى وقع بالفعل كثير من الناس في بحورها المهلكة وقد يمكث الوالدان الفاضلان والمربون الصادقون والعلماء المخلصون اعواما عديدة يربون الابناء على الدين وعلى الخلق وعلى -

[00:17:43](#)

على الفضيلة ثم يضيع كل هذا في لحظة واحدة بالدخول على موقع من مواقع الاباحية والانحلال والشهوات فيفتن الابن تفتن البنت وقد يضيع الدين في ليلة يمسي مؤمنا ويصبح كافرا ويصبح مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ولا حول ولا قوة الا بالله

ووالله - [00:18:04](#)

ان الامر خطير وان الفساد قد استشرى وان الشر قد استفحل ويحتاج الى وقفة صادقة من الجميع. اذ لا يتفاضل الناس في مراتب العلم والشرف والفضل والمكانة والمجد الا بقدر ما يتمتعون به من قوة الارادة وترك العادة وضبط السلوك بجميل - [00:18:28](#)

الخلق والبعد عن سفاسف الامور وخبيث الاقوال والافعال والاحوال. وهذا يحتاج الى مزيد من مجاهدة النفس وتطهير القلب والعمل على تحقيق شروط سلامة القلب بتحقيق الايمان والتخلص من الشرك وصدق الاستعانة بالله وتحقيق الاعتصام بالله - [00:18:48](#)

بحبل الله والمحافظة على العبادة. والمحافظة على رفقة الصالحين والاخيار. وشغل الفراغ بالعمل الصالح للدين او للدنيا باطلاق البصر فيما حرم الله والابتعاد عن مواقع الانحلال والشهوات الخطيرة والكثيرة على الانترنت وعلى - [00:19:08](#)

تليفونات المحمول والبعد عن كل ما يثير الشهوات الكامنة ويحرك الغرائز الهاجعة ويفتح ابواب المعاصي ويؤدي الى انتهاك الحرمات ثم علينا بعد ذلك ان نصدق في طلب اللجأ الى الله تبارك وتعالى وان نطرح قلوبنا بين يديه بذل وانكسار وحب وافتقار - [00:19:26](#)

اذ لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الغفار. نسأل الله جل وعلا ان يعصمنا واياكم من الشهوات. لا يسلم القلب حتى يسلم ناقض التوحيد ومن بدعة تناقض السنة ومن شهوة تخالف او تناقض الامر - [00:19:46](#)

فما هو الشرط الرابع نتعرف عليه غدا ان شاء الله تعالى وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلب اجرة مثل السراج. والمشكاة - [00:20:04](#)

والمشكاة ما بين الحنان ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت فثبت يا اله العرش - [00:20:27](#)